مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة السويس

- الخطاب الديني في العصر الرقمي
  أ. د. عبد الكريم عبد الجليل الوزا
- المؤسسات والوعي الديني للشباب في العصر الرقمي: رؤية تحليلية نقدية
  أ. د. آمال حسن الغزاوى
- الخطاب الديني في شبكات الإنترنت: سماته وضوابطه
  بروفيسور دكتور قاضي دين محمد
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التوعية الدينية
  د. هشام خلف الله
- ضوابط وأخلاقيات نشر المحتوى الديني في وسائل التواصل الاجتماعي
  د. ياسر يوسف عوض الكريم أبو القاسم
- جهود المؤسسات الحكومية في تحصين الوعي الديني وبثه في المجتمع
  د. محمد عبادي

العدد الثاني: يوليو ٢٠٢٣

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

العدد الثاني: يوليو ٢٠٢٣

Digital Media Research Journal

Quarterly Scientific Journal issued by
The Faculty of Media and Communication Technology - Suez University

- Religious Discourse in the Digital Age.
  Prof. Dr. Abdel Karim Abdel Jalil Al-Wazzan
- Institutions and Religious Awareness of Youth in the Digital Age: An Analytical Critical View.
  Prof. Dr. Amal Hassan Al-Ghazzawi
- Religious Discourse on the Internet: Its Features and Controls.
  Prof. Dr. Qazi Din Mohammed
- Using Artificial Intelligence Techniques in Religious Awareness.
  Dr. Hisham Khalafallah
- Controls and Ethics of Posting Religious Content on Social Media.
  Dr. Yasser Youssef Awad Al-Karim Abu Al-Qasim
- Efforts of Government Institutions to Fortify Religious Awareness and Spread it in Society.
  Dr. Mohammed Abadi

Number Two
July
2023

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية فصلية محكّمة

تصدر عن كلية الإعلام

وتكنولوجيا الاتصال

جامعة السويس

الهيئة الاستشارية:

أ.د/ حسين أمين	الأستاذ بكلية الإعلام – الجامعة الأمريكية بالقاهرة
أ.د/ حمدى حسن أبو العينين	أستاذ الإعلام بالجامعات المصرية
أ.د/ سامى عبد العزيز	أستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام – جامعة القاهرة
أ.د/ سامي محمد ربيع الشريف	أستاذ الإذاعة والتلفيزيون وعميد كلية الإعلام - الجامعة الحديثة
أ.د. سهير صالح إبراهيم	عميد المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق
أ.د/ سيد بهنسي	أستاذ الإعلام بكلية الآداب- جامعة عين شمس
أ.د / عادل عبد الغفار	الأستاذ بكلية الإعلام – جامعة القاهرة
أ.د/ عادل فهمي البيومي	الأستاذ بكلية الإعلام – جامعة القاهرة
أ.د. عبد الرحمن محمد الشامي	أستاذ الإعلام بجامعة قطر – دولة قطر
أ.د. عبد الرحمن بن نامي المطيري	الأستاذ بكلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– المملكة العربية السعودية
أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي	الأستاذ بكلية الخوارزمي الجامعية التقنية- المملكة الأردنية
أ.د/ محمد رضا أحمد	أستاذ الإعلام – بجامعة المنصورة
أ.د/ محمد علي شومان	أستاذ الصحافة وعميد كلية الإعلام - الجامعة البريطانية بمصر
أ.د/ محمد سعد إبراهيم	أستاذ الصحافة - قسم الإعلام - جامعة المنيا
أ.د/ مني سعيد الحديدي	الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفيزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة
أ.د/ هويدا مصطفي	أستاذ الإذاعة والتلفيزيون وعميد كلية الإعلام الأسبق - جامعة القاهرة

مجلة بحوث الإعلام الرقمي

دورية علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال- جامعة السويس

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

أ.د. أمين سعيد عبد الغني

مساعدو رئيس التحرير

أ.د. حسن علي محمد

الأستاذ المتفرغ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

أ.د. عبد اللّه بن محمد الرفاعي

عميد كلية الإعلام والاتصال الأسبق

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

أ.د. علي عقلة نجادات

عميد كلية الإعلام- جامعة البترا- المملكة الأردنية

أ.د. مناور بيان الراجحي

الأستاذ بقسم الإعلام- كلية الآداب- جامعة الكويت

مدير التحرير

أ.م.د. السيد عبد الرحمن علي

سكرتير التحرير

أ.م.د. علا عبد القوي عامر

السكرتير الإداري

مي محمد سليم

الآراء الواردة بالبحوث المنشورة في هذه المجلة تعبّر عن أصحابها فقط

المراسلات:

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير - كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال – جامعة السويس- السويس- مدينة السلام (١).

تليفون: 0623523774

البريد الإلكتروني: dmrjournal@media.suezuni.edu.eg

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2023/24417

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ISSN: 2812-5762

أهداف المجلة:

- الإسهام في تطوير المعرفة ونشرها، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة، والمراجعات العلمية في مجالات البحوث والدراسات في مجالات تخصص الإعلام الرقمى المختلفة.
- نشر البحوث العلمية المبتكرة، التي يعدّها أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة بالجامعات المصرية والعربية، والباحثون في المجالات العلمية لتخصص الاعلام الرقمى.
- توفير فرصة التقويم العلمى للبحوث من خلال إخضاع البحوث للرأي العلمي الذى يأخذ على عاتقة تقويم الجوانب العلمية والمنهجية في البحث العلمي.
- معالجة القضايا المعاصرة في إطار البحث العلمى، وتوظيفها في خدمة المجتمع، وخدمة القضايا الجوهرية التي تأسست من أجلها المجلة، وعلى رأسها التحول الرقمى.
- رصد ومتابعة اتجاهات البحث العلمى، من خلال الوقوف على النتائج العلمية للبحوث التي تصدرها المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث المتخصصة.
- اهتمامات المجلة:
- تعنى المجلة بنشر:
- البحوث العلمية الرصينة في مجالات تخصص الإعلام الرقمى.
- البحوث والدراسات النقدية التي تتصل بالإصدارات في مجالات التخصص التي تعنى بها المجلة.
- البحوث والدراسات العلمية المعنية بمعالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة في المجتمع، وخصوصًا التحول الرقمي.
- البحوث والتقارير والترجمات العلمية، وعرض الكتب الجديدة في مجال الإعلام الرقمي ومراجعتها.
- التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية في تخصص الإعلام الرقمي في مصر والعالم العربي والعالم.

قواعد النشر:

- أن تكون البحوث متخصصة في مسألة من المسائل التي تهتم بها المجلة.
- أن تكون البحوث متّسمة بالعمق والأصالة، بحيث يضيف كل بحث جديداً إلى المعرفة.
- أن تكون البحوث موثقة من الناحية العلمية بالمراجع والمصادر والوثائق.
- تنشر البحوث في المجلة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- أن يقر صاحب البحث بأن بحثه عمل أصيل له وليس مشتقاً من رسالتي الماجستير والدكتوراه العائدتين له.
- ألاّ يكون البحث قد سبق نشره، ويقدم الباحث تعهداً بذلك.
- ألاّ يكون البحث مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
- لا يجوز نشر البحث في مكان آخر بعد إقرار نشره في مجلة كلية الإعلام جامعة السويس إلاّ بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس التحرير.
- موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر كافة إلى المجلة، وإذا رغبت المجلة في إعادة نشر البحث فإن عليها أن تحصل على موافقة مكتوبة من صاحبه.
- أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء أنشرت أم لم تنشر.
- يُمنح الباحث نسخة واحدة من العدد المنشور فيه بحثه مع خمس مستلات منه.

متطلبات النص المقدم للنشر:

- يجب ألاّ يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠ صفحة) بما فيها الأشكال والصور والجداول والمراجع)بمقاس A٤ / أو حوالي ٩٠٠٠ كلمة).
- يذكر اسم المؤلف وعنوانه الحالي بعد عنوان البحث مباشرة مع ذكر عنوانه، ومرتبته العلمية، وبريده الإلكتروني.
- تقدم البحوث مكتوبة بخط Arabic Simplified حجم (١٤) للنصوص في المتن، وبالخط نفسه بحجم (١٢) للهوامش في نهاية البحث، وتكون الهوامش (٢,٥ سم) من كل طرف.

- تُدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في متن البحث، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وتُرقم ترقيماً متسلسلاً، وتُكتب أسماؤها والملاحظات التوضيحية في أسفلها.
- تُدرج الجداول في متن البحث وتُرقم ترقيماً متسلسلاً وتُكتب أسماؤها في أعلاها، أما الملاحظات التوضيحية فتُكتب أسفل الجدول.
- تُذكر الهوامش آخر البحث، وتُذكر بعدها مباشرة قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيباً هجائياً.
- يجب أن يحتوى البحث على ملخص وافٍ بحدود (١٥٠-٢٠٠) كلمة باللغة المكتوب فيها البحث، وملخص وافٍ أيضًا بحدود (١٥٠-٢٠٠) كلمة باللغة الإنجليزية، ويُكتب الملخصان في صفحتين مستقلتين.
-
- يُذكر مرة واحدة في البحث المصطلح العلمى باللغة العربية وبجانبه المصطلح باللغة الإنجليزية أو الفرنسية عند وروده أول مرة، ويُكتفى بعد ذلك بكتابته باللغة العربية.

الفهرس

- تقديم أ. د. سامي الشريف، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية 10
- كلمة أ. د. محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف 12
- كلمة أ. د. السيد عبد العظيم الشرقاوي، رئيس جامعة السويس 13
- كلمة أ. د. شوقي علام، فضيلة المفتي 15
- كلمة أ. د. أسامة العبد، الأمين العام 18
- كلمة أ. د. نظير عياد 21
- كلمة أ. د. عصام الكردي 24
- كلمة أ. د. أمين سعيد، عميد كلية الإعلام بجامعة السويس 26
- أ. د. محمد بشاري، الجرائم الإلكترونية ودورها في التحريض على الإرهاب والعنف والتطرف 31
- السفير أشرف عقل، رقمنة الخطاب الديني الإسلامي 41
- أ. د. عبد الكريم عبد الجليل الوزان، الخطاب الديني في العصر الرقمي 49
- د. محمد الشيخ عبد الله، الفتوى المعاصرة بين الضوابط الشرعية والتحديات الرقمية 57
- أ. د. أسامة عبد الرحيم علي، الضوابط الأخلاقية لاستخدام الدعاة لمنصات الإعلام الرقمي 71
- د. عبد الله حسين الشيعاني، دور رابطة الجامعات الإسلامية في نشر الوعي الثقافي والتعليمي، منصة (تويتر) نموذجا: دراسة تحليلية 79
- د. خالد حامد أبو قوطة، فعالية منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى الشباب الفلسطيني 89
- أ. د. محمود السيد داود، شبهات الخلاف الفقهي والتعامل الصحيح معها في العصر الرقمي 109
- أ. د. موسي طه تاي الله الحداد، قنوات الدعاة: التحديات والأولويات 127
- د. هشام خلف الله، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التوعية الدينية 137
- د. ياسر يوسف عوض الكريم أبو القاسم، ضوابط وأخلاقيات نشر المحتوى الديني في وسائل التواصل الاجتماعي 143
- أ. رفعت فياض، الوعي الديني لدى الشباب في ظل الرقمنة 151

✍ بروفيسور دكتور قاضي دين محمد، الخطاب الديني في شبكات الإنترنت: سماته وضوابطه 155
✍ أ. د. آمال حسن الغزاوي، المؤسسات والوعي الديني للشباب في العصر الرقمي: رؤية تحليلية نقدية 163
✍ د. عبد الله بن ناصر الحمود، أسس وتطبيقات تسويق القيم الثقافية عبر وسائط التقنية الرقمية المعاصرة 171
✍ د. محمد عبادي، جهود المؤسسات الحكومية في تحصين الوعي الديني وبثه في المجتمع 181
✍ د. يوسف أحمد عمر، مهارات التعليم الرقمي 191

فعالية منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى الشباب الفلسطيني

د. خالد حامد أبو قوطة
أستاذ الإعلام المساعد ورئيس قسم الإعلام والفنون التطبيقية
كلية فلسطين التقنية

فعالية منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني
لدى الشباب الفلسطيني

د. خالد حامد أبو قوطة

المقدمة:

يعد الاتصال الإنساني فطرة فطر الله عليها البشرية مند نشأتها الأولي، ومضت سيرة الحياة الإنسانية ضمن سلسلة علاقات متعددة تقوم على اتصال الإنسان بالإنسان أفراداً وجماعات وأمم، حتى أمكن تنظير هذه الفطرة ضمن سلسلة من العلوم والمعارف كان منها الإعلام. ففي مجال وسائل الإعلام لا سيما شبكة الإنترنت التي قرَّبت المسافات بين المرسل والمستقبل ليس فقط في تكوين صداقات عبر تلك الشبكة ولكن أيضاً فتح المناقشات حول القضايا المختلفة والتعليق عليها، وتبادل الصور وملفات الفيديو مما يكون لها تأثير فورى ومباشر على كل من يستخدم منصات التواصل الاجتماعي التي تنتشر عبر شبكة الإنترنت للاطلاع والمعرفة وتبادل الخبرات والرأي (عبد الله ويعقوب، ٢٠١٤م، ١٦٣).

ونتيجة لهذه التطورات التكنولوجية المتلاحقة والمتزايدة والمتسارعة، ومن أهمها الثورة المعلوماتية، وثورة تقنيات وتكنولوجيا الاتصال التي طرأت في مجال الاتصال التي ساعدت على ظهور منصات التواصل الاجتماعي، حيث تشكل أداة جديدة من أدوات الاتصال والتواصل بين مستخدمي تلك المنصات، بخاصة وأن مثل هذه التطورات قد فتحت آفاقاً جديدة وأبواباً متعددة للتنمية ولجسر الهوة بين المجتمعات المتقدمة تقنياً والأخرى التي لم تتمكن من اللحاق بهذا الركب؛ وظهرت على السطح، وفي العديد من المقالات والاستراتيجيات مصطلحات جديدة منها "مجتمع المعرفة" و"مجتمع المعلومات" و"المجتمع الرقمي" وحتى "عالم الديجيتال"، وامتد دور تلك المنصات حتى أصبحت منبراً للجميع، حيث فرضت نفسها كأكثر الوسائل استخداماً في التواصل البشري، إذ توغلت في حياة المجتمعات البشرية بل أصبحت سمة من سمات الإنسان المعاصر، ومن هنا لا بد من الاستفادة القصوى من هذه المنصات الاجتماعية والأكثر استخداماً من قبل الشباب في نشر الوعي بمختلف جوانبه السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية والدينية (عطية، ٢٠١٧م، ٢٠-٢١).

لقد استحوذت منصات التواصل الاجتماعي على عقول كثير من الأفراد، وبخاصة الشباب منهم، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من أسلوب حياته فبات بعضها من أكثر المواقع زيارة في العالم، حتى إنها أصبحت تطغى على ما كان يعرف في علم الاجتماع بالمكان الثالث؛ أي المكان الذي يلجأ إليه الإنسان بعد البيت (مكانه الأول) والعمل (مكانه الثاني)، وقد تمكنت هذه المنصات من فرض حضورها المؤثر في

عالم السياسة والمال والعلاقات الاجتماعية، وكمصدر للمعلومات والأخبار على كافة شرائح المجتمع العمرية ومستوياته الثقافية، رغم تفاوت استخداماتها من شريحة إلى أخرى بحسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي، (المقدادي، ٢٠١٣م، ٣٤).

وعلى الرغم من المميزات التي تتمتع بها منصات التواصل الاجتماعي في التعرف إلى القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وما تتركه من إيجابيات في تبادل الرأي والأفكار والمعلومات ومناقشتها حول القضايا المطروحة فإن تلك المواقع تعد سلاحاً ذي حدين فلها العديد من السلبيات التي أيضا يكون لها آثار سلبية على مستخدمي تلك المنصات وعلى المجتمع ككل، فالمجتمع الافتراضي الذى تشكله يفتقر إلى الرقابة مما يجعله ساحة لنقل كثير من المعلومات والمعتقدات الخاطئة التي يتأثر بها نسبة كبيرة من مستخدميه بصفة عامة والشباب بصفة خاصة لها نتيجة لما أشارت إليه معظم الدراسات السابقة التي أجريت على مواقع التواصل الاجتماعي؛ نظراً لأنها الفئة الأكثر استخداماً، (محمد، ٢٠١٦م، ٣٦٥).

ومع التطورات المتلاحقة في عالم الاتصال بوسائله المختلفة، فإن الدعوة إلى الدين باتت أحوج ما تكون إلى استخدام هذه الوسائل وبفاعلية لشرح مبادئ وقيم ومواقف الإسلام من القضايا المطروحة على الساحة في مختلف المجالات: الدينية، والسياسية والاقتصادية، والأخلاقية، والعسكرية، والإنسانية، وغيرها (بوكدرون وحاج قويدر، ٢٠١٨م، ٦٤).

ولأداء رسالة مطالب بها كل مسلم لنشر الدين الإسلامي والتوعية الصحيحة به، ويقصد بالوعي الديني ذلك الوعي الصحيح القائم على الركائز العقائدية القيمية الصافية، والاعتماد على الأفكار القوية الفعالة، كما يمنع الانحراف والانحياز والتطرف ويحول دون الارتجال والتذبذب؛ مما يجعل العلاقة بين المواطنين وقيادتهم علاقة تضامن وإيجابية، وهذا يسهم في تنمية الولاء والانتماء والاعتزاز الواعي والعميق بالوطن وبعقيدته وفكره وتراثه ومثله وقيمه، وهذا يزيد من تفعيل قيم المواطنة لدى الفرد، ونبذ قيم التعصب والتحيز بجميع أشكالها الطائفية والمذهبية والعرقية. حيث إن الوعي الديني يعد من أهم الوسائل الناجحة في مقاومة الآثار السلبية المنتشرة في المجمع (شريف، ٢٠٠٦م، ٣٤).

وشباب المجتمعات العربية والإسلامية ومنهم الشباب الفلسطيني كغيره من المجتمعات الذي يتلقى الرسائل الإعلامية ويتأثر بها، ومن الملاحظ أن الإعلام الغربي يسعى بشكل مباشر إلى طمس مجتمعاتنا العربية والترويج إلى الثقافات الغربية وفي المقابل تشويه الدين والتراث الخاص بالمجتمعات العربية والإسلامية، وكذلك المكون العقائدي للهوية فإنه يتضرر كثيراً بفعل ما يقدمه هذا الإعلام من تشويه صريح وواضح ومقصود للدين الإسلامي وعباداته ومعتقداته وثقافاته، مما يؤدي إلي التشكيك في صحة عقيدة الشباب العربي والمسلم والتقليل من قيمتها.

الأمر الذي ربما يؤدي إلى ازدراء الذات، وانسلاخ الشباب عن مقومات هويتهم والارتباط بجماعات أخرى بديلة تحمل ثقافات مضادة لجماعات مرجعية في الثقافات والسلوك مما يعطيه أو يكسبه هوية أخرى بديلة لا تجد أي سند في وسطه الاجتماعي، فهذا الإعلام الغربي يسعى إلى هدم المرجعية الدينية ومن ثم سهولة اختراق عقول المسلمين وتوجيههم إلي أفكار بعيدة عن الدين الإسلامي وكذلك الأديان السماوية كالإلحاد.

وفي مقابل ذلك انتشرت على منصات التواصل الاجتماعي الصفحات الدينية التي أتاحت بيئة خصبة لنشر وتبادل المعلومات الدينية بصورة غير مسبوقة، فظهرت تلك الصفحات وسيلة وسلاحاً غيوراً على الدين متبنياً قضايا الأمة من منظور ديني ومدافعاً عن الدين الإسلامي، وتحسين صورة الإسلام والمسلمين بطريقة حضارية والتعريف بالإسلام والرد على الصور النمطية والتشويه والتضليل والحملات الدعائية المغرضة، وزيادة الوعي تجاه المعاناة التي تعيشها الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية، وكوسيلة لدفع الشباب للتعريف بأمور دينهم ودنياهم وتوعيتهم بالقضايا المحيطة بهم سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا من منظور الدين الإسلامي (الذايدي، ٢٠٢٠م، ١٤٠).

فالوعي الديني لدى الشباب ينعكس بشكل أو بآخر على السلوك، ولأن العالم العربي ليس استثناء من هذه الظاهرة، فقد بات من الضروري دراسة فعالية هذه المنصات وتأثيراتها المتعددة على حياة المجتمع والإنسان العربي، وبشكل خاص فئة الشباب التي تمثل الشريحة الأهم والأكثر استخداما وتعرضا لتأثيرات تلك المنصات، ومن هنا كانت هذه ورقة العمل المعتمدة على المسح الأدبي للدراسات السابقة التي تتناول نفس الموضوع.

التعريفات الإجرائية:

منصات التواصل الاجتماعي إجرائياً هي: مجموعة من التطبيقات الإلكترونية على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في مجتمع افتراضي، يجمع بين أفراده اهتمامات مشتركة يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يعرضونها، ويقصد بها الباحث (واتساب، توتير، يوتيوب، سناب شات، انستجرام، وأي تطبيق يستخدم للتواصل بين فئة الشباب.

الوعي الديني إجرائيا بأنه: الإدراك الحقيقي والمعرفة التامة بالإطار الفكري الديني مما يشتمل عليه من إلمام معرفي بالدين والشعائر والثواب والعقاب، ينتج عنه التدين في صورة إجرائية سلوكية سليمة (مكي، ٢٠٠٠م، ٢٤).

أولاً: منصات التواصل الاجتماعي.

هي منظومة تطبيقات إلكترونية على الإنترنت، تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين أو مجموعة لهم نفس الاهتمامات والهوايات (الراوي، ٢٠١٢م، ١٠٤). وهي أحد إفرازات الثورة المعلوماتية وأكثرها انتشاراً، والهدف الرئيس منها خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحد، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم وتتفق لغتهم التقنية، عبر وحدة الهدف بالنسبة للمستخدمين سواء التعلم أو التعاون أو التشاور وليس مجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب الاستطلاع والاكتشاف، فظهور منصات التواصل الاجتماعي وفر وأسهم في نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأتاح لمستخدميه المجال للتنقل والانتقال عبر الحدود برقابة نسبية ومحدودة فأحدثت نقلة نوعية في هذا النوع من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وتجاوز قواعد الإعلام التقليدية، (عبيد الله وعودة، ٢٠١٩م، ٧٣-٧٤).

وبرغم أهمية منصات التواصل الاجتماعي التي لا ينكرها أحد، تتعارض الآراء حول انعكاسات استخدامها أحيانا الى حد التناقض، فيراها البعض نعمة، في حين يراها البعض الاخر نقمة نظراً لانعكاساتها السلبية والتي يجب التعامل معها بجدية، ويتزايد هذا الاهتمام بتزايد الادمان على هذه التقنيات، حيث أنها أصحبت ظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد، داخل المجتمعات المختلفة. (حماد، ٢٠١٤م، ١٩).

وأصبحت منصات التواصل الاجتماعي أهم وسائط التواصل في الوقت الراهن؛ حيث أصبحت وسيلة جديدة لتبادل الآراء والأفكار والمناظرة والتأييد لقضية من القضايا، وتكوين الفهم والوعي حول القضايا المختلفة، ووسيلة من أهم الوسائل التي تعبر عن أحداث المجتمع ومشكلاته وقضاياه بشكل متكامل؛ لأنها قدرة فائقة على تلخيص وعرض قضايا المجتمع ومشكلاته الاجتماعية والسياسية ومن ثم تنمية الوعي بالقضايا والمفاهيم السياسية المتضمنة في المادة المعروضة (هلل، ٢٠١٥م، ١٨٢)، حيث أتاحت منصات التواصل الاجتماعي كما هائلاً من المعلومات المتنوعة المتحررة من قيود الزمان والمكان وسمحت للجميع بإبداء آرائهم وأفكارهم بسهولة دون قيود، ويمكن تصنيف الحاجات الدافعة لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي إلى خمس فئات رئيسة، (Hass, Gurovtch & katz, 2009).

- الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف ومراقبة البيئة.
- الحاجات الوجدانية: وهي الحاجات المرتبطة بالنواحي العاطفية والمشاعر.

- حاجات التكامل النفسي: وهي الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي وتحقيق الاستقرار الشخصي.
- حاجات التكامل الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم والرغبة في التقارب مع الآخرين.
- حاجات الهروب: وتعكس كل ما هو مرتبط بالترفيه والتسلية، والتي تدخل ضمن نطاق الحاجة إلى التخلص من العزلة والإحساس بالضيق والملل وعدم الشعور بالوحدة.
- فاستخدام الأفراد لمنصات التواصل الاجتماعي يرجع إلى وجود حوافز أو دوافع معينة بحاجة إلى إشباع سواء كانت نفعية أو طقوسية، وبالتالي تحدد العديد من الاستخدامات لهذه المنصات. (Rainie,2010, 115).

ثانياً: الشباب الفلسطيني ومنصات التواصل الاجتماعي

تطور استخدام الإنترنت في فلسطين تطوراً عظيماً، ويعزو بعض الخبراء هذا التطور إلى حالة الحصار التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، وحاجة الكثيرين للوصول إلى طرق ووسائل بديلة للاتصال المحلي والدولي، وتجاوز الحواجز الجغرافية والعسكرية التي يضعها الاحتلال؛ مما أدى إلى الاعتماد بصورة متزايدة على الاتصال والتواصل الإلكتروني عبر منصات التواصل الاجتماعي، ويعد التحول الاجتماعي الفلسطيني نحو الإنترنت تحولاً نوعياً متميزاً؛ لقناعة الفلسطينيين وخصوصاً الشباب بأهمية الإنترنت في تسيير حياتهم اليومية من خلال تمكينهم من إدارة أعمالهم ومتابعة دراستهم الجامعية، وإيصال أخبارهم إلى العالم الخارجي، وقد أسهمت زيادة شبكة الإنترنت في تشجيع الاهتمام بالمعلوماتية، وجاءت بمثابة تحد واضح للحصار وتقسيم المدن والأحياء، وصعوبة الانتقال حتى ضمن المدينة الواحدة. وبهذا فإن حجم الوصول إلى شبكة الإنترنت قد ارتفع إلى ٨٨٪ من السكان الذين تزيد أعمارهم عن العاشرة؛ وهو ما يجعل فلسطين تحتل مرتبة متقدمة في الوصول إلى الإنترنت في العالم العربي (جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، ٢٠٢٢م، ٧).

ويشكل الشباب والمراهقون أكبر شريحة عمرية من مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي، بحيث أنّ الإحصاءات حول مستعملي الإنترنت بفلسطين مثلاً، سنة ٢٠٢١م، بينت أنّ ٣٦٪ من مستخدمي الشبكة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و٢٤ عام، متبوعين بالذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ و٣٥ عاماً وتبلغ نسبتهم ١٨.٧٪. فيما بلغت نسب مستخدمي أشهر مواقع وتطبيقات منصات التواصل الاجتماعي في فلسطين وجاء في مقدمتها موقع فيس بوك في الترتيب الأول بنسبة ٩٥.١٦٪، تبعه موقع يوتيوب بنسبة ٨١.٥٣٪ ثم موقع وتساب بنسبة ٨١.٠٥٪، وبلغت نسبة انتشار منصات التواصل الاجتماعي

فـــي فلســـطين حتى نهاية عام ٢٠٢١م بلغت ٦٠.١٪. موزعة وفق النوع بنسبة ٥٣.١٪ ذكور وبنسبة ٤٦.٣٪ إناث (الواقع الرقمي الفلسطيني, ٢٠٢١م، ١١-١٢).

ثالثاً: أهمية الوعي الديني للشباب الفلسطيني.

تبرز أهمية الوعي بالدين الإسلامي في تقوية شخصية الفرد بحيث لا تتأثر هذه الشخصية بدوافع الغريزة والشهوة وتكون حازمة في التصدي للأعمال الخبيثة والمنكرة التي يقوم بها بعض الناس والتسارع إلى عمل الخير، كما يساعد الوعي الديني لتكوين ضمير الفرد والجماعة، كذلك يزود الوعي الديني المؤسسات الاجتماعية بالعديد من الضوابط والأحكام والقوانين المحددة لسلوك الأفراد والجماعات وعلاقاتهم الإنسانية، فالوعي الديني يؤثر في النظام، إذ يمده بقواعد السلوك الاقتصادي كالإخلاص في العمل وزيادة الإنتاج كماً ونوعاً وعدم التبذير وهذا يؤدى إلى تنمية المجتمع وتطويره. (الحسن، ٢٠٠٥م، ٥٠)، وتتمثل أهمية الوعي الديني في تطوير وتنمية المجتمع والفرد، وتظهر تلك الاهمية في القيم الاجتماعية التي تظهر في خُلق الفرد واحترامه لنفسه وللآخرين وصدقه وأمانته، وابتعاده عن المحرمات والشهوات.

فوائد الوعي الديني: تتمثل فوائد الوعي الديني فيما يلي: (عبد الله ويعقوب، ٢٠٢١م، ١٤٧-١٤٨).

- عدم الغرور بالدنيا: إن الإنسان المتمتع بالوعي الديني لا تلهيه الحياة ولا يغتر بها لأنه ينظر إليها على حقيقتها فيدرك أنها فانية.
- عدم الانخداع بالأفكار الباطلة: يحصن الوعي الديني صاحبه من الانخداع بالأفكار الباطلة والآراء المزيفة والحقائق المشوهة التي يلقيها المنحرفون؛ لذلك فالإنسان الواعي يمتلك بوعيه الميزان الذي يقيم به الأفكار فيكون غني عن التقليد الأعمى والسير وراء الهتافات الباطلة.
- سلامة الباطن والنية.
- الإيمان والحياة الطيبة: إن الإيمان يكون في القلوب الطاهرة؛ لأن الوعي الديني لا يسمو ولا يرتقي إلا بمقدار طهارة القلب وخلوه من الجهل والشوائب والشهوات والهوى؛ ولهذا يكون قلب الإنسان بمقدار سمو وعيه الديني أكثر استعداداً لقبول الحق وأكثر إيماناً.

عوامل تشكيل الوعي الديني للشباب:

تتمثل عوامل تشكيل الوعي الديني في الإرث الثقافي، إذ يعد التراث الثقافي والحضاري من أهم العوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية الإنسانية، ويتأثر الفرد بالعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع، كما تعد الأسرة عاملاً من عوامل تشكيل الوعي الديني لدى الفرد؛ لأنها النواة الأولى التي يقتبس منها الطفل المعاني وطرق التعامل مع الآخرين وأساليب التكيف الاجتماعي، وتعد المدرسة هي البيت

الثاني للمتعلم بعد الأسرة ولها دور كبير في مجال تربية الطالب تربية سليمة، إذ تتعدى عوامل تشكيل الوعي الديني لأكثر من ذلك لتشمل المساجد والمؤسسات الدينية والاتصال الشخصي والجماعي ووسائل الإعلام التقليدية، ووسائل الإعلام التفاعلية المتمثلة في المواقع الإلكترونية والصفحات المنتشرة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

فلابد من المحافظة كأول شيء على الوعي الديني علي مستوي الأفراد وتنميته، فكثير ما قرأنا في الدراسات الإعلامية حث أصحابها على تفعيل الإعلام الديني، لاعتبار الوعي الديني من الوسائل الناجحة في مقاومة هذه الآثار السلبية، ولتنمية هذا الوعي لابد أن تكون هناك طرق تساعد الفرد في ذلك وتساهم في نشر وتشكيل الوعي الديني الذي يساعد في صياغة الواقع الاجتماعي وضبطه علي أسس وقيم محددة لدي فئة المجتمع عموما والشباب خصوصا كونها فئة مهمة في المجتمع خاصة المثقفين والأكاديميين منهم بالتحديد الشباب الجامعي لأنهم جوهر المجتمع وأساسه (السميح، ٢٠١٩، ١٧٥).

وترجع أهمية تنمية الوعي الديني للشباب وللمجتمع من حيث إنه كلما ارتفع الوعي الديني لدى الشباب كانت تعاملاتهم متوافقة مع تصورات المجتمع المستمدة من الدين، وبالتالي فإن درجة وعي الشاب بالدين ينعكس أثرها على المجتمع، وكلما زاد الوعي الديني لأفراد المجتمع زاد تماسكه. كما أن الوعي الديني يحمي من التطرف بنوعيه، سواء المغالاة أو التمييع، حيث يوجه الفرد إلى تحقيق السلوك الديني الصحيح، ويعطي للإسلام صورته الحقيقية المشرقة، إذ إنه من يمتلك وعياً دينياً يمكنه التأثير في الآخرين بصورة صحيحة (مكي، ٢٠٠٠م، ٢٥).

وتشير كثير من الوقائع إلى أن تزايد صور الغزو الثقافي والفكري لا تتنامى آثارها السلبية إلا مع غياب الوعي الديني؛ ولذا فإن تنمية الوعي الديني هو الذي يعالج تفشي الكثير من الأمراض الاجتماعية في المجتمع، فالدين يمثل إطاراً توجيهيًّا ينبغي أن ينظم به الفرد كل أمور حياته، فضلاً عن ذلك يتبوأ الدين مكانة بارزة وأهمية قصوى في تفكير ووجدان البشر أفرادا كانوا أم جماعات؛ لذلك يجب أن تكون هناك درجة كبيرة من الاهتمام بجوانب التوعية في ظل الاستراتيجيات الأمنية الحديثة، التي من خلالها يكون تبصير الأفراد والجماعات بحقيقة الفكر المتطرف المنحرف، وفضح أهداف الخارجين عن قيم المجتمع ومعاييره، وتوضيح الأهداف الخبيثة لظاهرة انتشار الأفكار المتطرفة (محمدين، ٢٠٢١، ٢٠٣٨م).

فلا توجد عاطفة إنسانية أقوى تأثيراً في نفوس الأفراد من العاطفة الدينية؛ وذلك لما يوجبه الدين من توجيهات وتعاليم تسهم في دفع المجتمع إلى درجة من الكمال والرقي، وهذه التوجيهات والتعاليم تتمثل في كون الدين يعمل على تماسك وترابط الأفراد حول عقيدة خاصة، ويساعد على توحيد القيم والأهداف

البعيدة، ويساعد على توفير الراحة النفسية لأفراد المجتمع، ويمارس دوراً رئيساً ومهمًّا في الضبط الاجتماعي، إذ يحدد نواحي الخير والشر والثواب والعقاب، ويسهم في تكوين الضمير عند الأفراد، والوعي الديني يدفع صاحبه إلى اكتساب أسمى الصفات النبيلة التي تعينه على نيل الأهداف السامية، وهذا الوعي يترك آثاراً إيجابية في حياة الفرد منها: عدم الاغترار بالدنيا، وعدم الانخداع بالأفكار الباطلة، وسلامة الباطن والنية، والإيمان والحياة الطيبة، وهذا يعد من أهم وظائف الدين في المجتمع.

وعلى ذلك فالوعي الديني يسهم بفاعلية في تماسك البناء الاجتماعي وتنظيم العلاقة بين المجتمع وأفراده، من خلال ما يتضمنه من معارف وأحكام وقيم دينية أصيلة وثابتة تسهم في تفعيل دور الضمير وقوته لدى الأفراد تجاه مختلف القضايا الاجتماعية وتحمل مسؤولياتهم، وفي هذا الصدد تبرز أهمية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الديني، إذ من الضروري أن تسخر مختلف مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي لبلوغ الأهداف والمقاصد التي يسعى الدين لتحقيقها، (بوكدرون وحاج قويدر، ٢٠١٨م، ٥٧).

وبقدر التقصير في هذا الدور يكون هناك غياب للوعي الديني السليم، مما يسهم في نشر العديد من السلوكيات والمظاهر السلبية، ومن أهمها العنف الديني المتمثل في العنف المذهبي الناتج عن الصراعات بين المذاهب المختلفة في بعض الأديان، والعنف الداخلي الذي يدور بين جماعات تتفق في الانتماء لنفس الدين ولنفس المذهب أيضا، والعنف الديني الذي يتخذ صور التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، والغلو والتشدد في الدين؛ وسوء الظن بالناس، والدليل علي أن منصات التواصل الاجتماعي تقوم بدور قوي في التأثير في الوعي الديني وتشكيله، أنها أصبحت أحد أهم أدوات التواصل التي تستخدمها الجماعات الإرهابية لترويج أفكارها ونشرها بين جمهورها المستهدف من الشباب بل وتستخدمها بكفاءة في تقديم خطاب داعم لثقافة العنف والتعصب والتطرف، وتوظف استمالات عاطفية وإقناعية مختلفة لحث الشباب على اعتناق ما تروج له من أفكار سلبية (الدهراوي، ٢٠١٨م، ٢٧١-٢٧٢).

كما أن قادة الرأي في المجال الديني تحديداً، يتمتعون بمكانة في المجتمع، يكتسبونها من التقدير الذي يوليه الجمهور لأصحاب الخبرة الدينية والمتخصصين في الأمور الدينية، من الهالة التي تحيط بهم أحياناً، بصرف النظر عن مستوى خبراتهم الحقيقية في الأمور الدينية ومدى عمق دراساتهم فيها، وأن الحجج التي يسوقها رجل الدين لإقناع الجمهور تكون أكثر نجاحاً في تحقيق الهدف المطلوب إذا كانت مرتبطة بالنصوص الدينية المقدسة، أكثر من كونها مرتبطة بوجهات نظره هو، (Umeogu, 2012, 115).

رابعاً: تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الوعي الديني للشباب الفلسطيني.

إن المفارقة المدهشة في ثورة الاتصالات أنها قرَّبت المتباعدين وأبعدت المتقاربين، فأصبح الإنسان يتواصل بسهولة واستمتاع مع أشخاص من أماكن مختلفة في هذا الكون الرحيب، ويمضي أوقاتاً طويلة وجهدا كبيراً في سبيل ذلك، وكل هذا على حساب أسرته وزوجته وأبنائه ووالديه وأصدقائه وجيرانه بل وفي بعض الأوقات قد يكون سبباً في عدم المحافظة على الصلوات في وقتها ومتطلبات الدين، وهناك من يرجع التفكك الأسري وفساد العلاقات بين الأفراد والجماعات إلى هذا التقدم في وسائل الاتصالات الحديثة، هذه النظرة السلبية التي يعتبرها البعض سبب الفساد الاجتماعي لدى الأفراد لا يتفق عليها الباحثون والدارسون، والبعض يعتبرها مغالاة وتشنجاً أمام تطور هائل وإيجابي أنتجه العقل الإنساني، (نواهضة، ٢٠١٤م، ٣٤).

ويمكننا القول بأن منصات التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، فكما أسهمت في دعم ونشر ثقافات معينة، فإنّها تسهم أيضاً في قتل ثقافات أخرى وتدميرها وإضعافها، عن طريق تشويه الهوية الثقافية الوطنية والفردية، التي تعد اللغة والدين والتراث من أهم مكوناتها، ومن أهم الآثار السيئة لمنصات التواصل الاجتماعي ما يلي:

- ترويج الأخبار الكاذبة: من الصعب إيجاد أداة قياس يمكن الاعتماد عليها لقياس مصداقية محـــــــتوى مواقع التواصل الاجتماعي، فعملية تقييم المصداقية في بيئة الإنترنت أكثر تعقيداً مما هي عليه فيما يخص الإعلام التقليدي، فهناك عدد كبير من منصات التواصل الاجتماعي تبث معلومات تفتقد إلى المصداقية، فكثير من المواد لا تحمل أسماء كتابها وناشروها لا يتحرون الدقة والصحة، وفي نفس التوقيت القطاعات الحكومية الوصية على الشأن الديني أو التعليمي أو العلمي لا تمتلك الصلاحيات للتحقق من هذه المواد أو الترخيص بنشر المعلومات الصحيحة، فمنصات التواصل الاجتماعي، تمثل إعلام الفرد، وتعتمد على آراء أشخاص، وليس على أخبار يتم استقائها من مصادر موثوقة، ويتنافس المستخدمون على سرعة نقل المعلومة لتسجيل السبق في ذلك، على الرغم من كونهم أفراداً وليسوا وكالات أنباء، ما أفقد هذه المنصات مصداقيتها وأسهم في انتشار أخبار زائفة، منها أخبار موجهة من جهات ما لتحقيق غايات معينة مذهبية أو سياسية أو اقتصادية، (الشهري، ٢٠١٢م، ٥٤).

وتنتشر في منصات التواصل الاجتماعي "فيس بوك" و"تويتر" و"يوتيوب" وغيرها فتاوى وتصريحاتٌ منسوبةٌ إلى علماء وقادة وشخصيات عمومية، تُبيحُ أو تُحَرِّمُ أموراً، أو تُعلِنُ عن قرارات، يَتَبَيَّنُ بعد البحث والتمحيص فيها أنّها مُجَرَّدُ أكاذيب وأخبار مُختلَقة، نسبت إلى هؤلاء الناس، والأمثلة على ذلك كثيرة.

١- تراجع الثقافة المكتوبة: أعقب ظهور تلك المنصات الأَثَرَ الواضح في مكانة أوعية المعلومات الورقية، حيث سُجِّلَ تراجُعُ استعمال الصحف والمجلات في السنوات الأخيرة، وهكذا، فالشباب عموماً غير مهتمين بهذه الأوعية الورقية، التي لم تعد مُشَوِّقَة ومثيرة لاهتماماتهم، ولم تَعُد مصدراً وحيداً للمعرفة، التي أصبح ينهلها من وسائل الإعلام في جو من الحرية وبطرق تفاعلية.

وتشير الدراسات الإعلامية وبحوث الرأي والاستطلاعات في العالم كله، إلى أنّ هناك ميلاً لدى الشباب والأطفال للاطلاع على المعلومات في صورة الفيديو بدلاً من النصوص، فيتم مشاهدة موقع "يوتيوب" ملياري مرة كل يوم، وأكثر المشاهدين أطفال وشباب، ما يشير إلى تحول ثقافي، الأمر الذي ارتقى بالموقع ليحتل المرتبة الثانية بوصفه أكبر مخزن للمعلومات في العالم بعد "ويكيبيديا"، وكذلك يحتل الموقع المرتبة الثانية بعد "جوجل" كمحرك بحث (أبو حمام، ٢٠١٠م، ٣٢).

٢- تشويه الدين والتراث: فبخصوص المكون العقدي للهوية، فإنّه يتضرر كثيراً بفعل ما يبثه هذا الإعلام من تشويه صريح وواضح ومقصود للدين الإسلامي وعباداته ومعتقداته وثقافته، ما يؤدي إلى اضطرابات عقيدة الشباب في الدول العربية والإسلامية، والتشكيك في صحتها، والتنقيص من قيمتها، فتكونت في ذهنه صورة قاتمة عن أهم مكونين للهوية وهما الدين والتراث، وهو ما يؤدي إلى ازدراء الذات وتحقيرها، وانسلاخ الشباب من مقومات هويتهم والارتباط بجماعات أخرى تحمل ثقافات مضادة، والتفاعل معها وتبني مكونات هويتها، واتخاذها جماعات مرجعية في الثقافة والسلوك، يستمد منها قيمه ويتبادل معها التعاطف والتأييد، وهو ما يُكسبه هوية أخرى بديلة لا تجد أي سند في وسطه الاجتماعي.

ونشهد في هذا الإعلام كثافة الحملة على علماء المسلمين، والمقصود ليس العالِم ذاتَه، وإنّما من خلاله يتم هدم المرجعية الدينية، ومن ثم سهولة اختراق عقول الشباب المسلمين وتوجيههم إلى أفكار بعيدة عن الأديان كالإلحاد والعلمانية الشمولية وغيرها، ومنصات التواصل الاجتماعي تعد ساحةً رحبةً لهذه الحملات، فوجود الجماعات والتيارات المتطرفة والإرهابية الغارقة بالتكفير وإزهاق الأرواح وتفجير الآمنين والممتلكات، وما يصاحب ذلك من سهولة عرض تلك الجرائم عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتأتي حركة التشويه المتعمدة بربط هذه الجماعات والتيارات بالسلفية تارة وبالسنة تارة، وببعض العلماء تارة أخرى، فيجدون من يتلقف تلك الدعوات ويقتنع بها ثم يصاب بردة فعل عكسية تجاه الدين الإسلامي وعلمائه وتاريخه (Jang, 2018, 301).

وتثور إشكالية دور منصات التواصل الاجتماعي في التأثير سلبا علي الانتماء الوطني لدي الشباب، وبخاصة الشباب الجامعي باعتبارهم الفئة الأكثر استخداماً لهذه المواقع، في ظل وجود حسابات مجهولة ووهمية تشجع علي التطرف ونشر الفتنة، وانتشار منشورات ومشاركات تعبر عن التمرد علي نظام المجتمع والقوانين، والتباري في نشر الشائعات والمعلومات الكاذبة، وإهانة اسم الوطن، إضافة إلي السخرية من المناسبات الوطنية والتشكيك فيها، والشماتة في مصائب الوطن، والدفاع عن أطراف ودول تسعي للهدم، والرغبة في الهجرة إلي خارج الوطن (هاشم، ٢٠٢٠م، ١٨٤).

٣- تدمير اللغة: إنّ اللغة العربية التي تمثل روح الأمة وأهم مكون لهويتها وشخصيتها ووحدتها، والوعاء الحافظ لثقافتها وتراثها، والوسيلة الناقلة للأفكار والتقاليد والخبرات عبر الأجيال المتعاقبة، تعد المدخل الرئيس لتقويض ثقافة الأمة وهويتها، وقد أصبحت تعيش مأزقاً في الإعلام الجديد الذي هو الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية والقيمية في مجتمعنا، فهذا الإعلام بقوة تأثيره، أسهم في الإضرار باللغة العربية من خلال ركاكة اللغة المستعملة مع شيوع الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، وإحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية، وإحلال العامية أو العاميات محل العربية الفصحى، واعتماد (عربيزي arabizi) لغة تواصل، بل والأدهى من ذلك أنّ محرك البحث "جوجل" اعتمدها لغة بحث في الشبكة (مهداد، ٢٠١٧م).

إنّ منصات التواصل الاجتماعي عموماً تسببت في تأثيرات ضارة باللغة العربية، ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر بالثقافة العربية والقيم المرتبطة بها، فضلاً عن أنَّ تبني الشباب للّغة الإنجليزية أو الفرنسية، يؤدي إلى تعلقه وإعجابه بالثقافة المسيطرة، ويغدو بالتالي انتماؤه إلى القرية الكونية أقوى وأمتن من انتمائه إلى أمته العربية وثقافتها.

٤- عولمة ثقافة غربية: وتمثل منصات التواصل الاجتماعي إحدى الركائز الأساس التي قامت عليها العولمة، ويؤكد "فوكوياما" ذلك بقوله: إنّ العولمة تعتمد على ثلاثة أسس؛ هي: تكنولوجيا المعلومات والإعلام، حرية التجارة الدولية في مرحلة ما بعد الشركات متعددة الجنسيات، واقتصاد السوق وحرية الحركة في الأسواق العالمية (حميدو، ٢٠١١م، ٧٣).

إنّ علاقة منصات التواصل الاجتماعي بالعولمة الثقافية مرتبطة بتدفق الصور والمعلومات الهائل في الفضاء الإلكتروني، وإذا كانت مكونات الثقافة نفسها كالدين واللغة والعادات والتقاليد والمعتقدات تشكل سداً منيعاً؛ لأنّها من مكونات الهوية الفردية والجمعية، وتحول دون الانصهار الكامل في الثقافة المعولمة، فإنّ الإعلام الجديد يؤثر في هذه المكونات ويُضعفها، وينتج عنه قبول نسبي للثقافة المعولمة،

بل وإنتاج نسخ محلية منها قد تُمهد للانصهار الكامل والتماثلية الثقافية، فثقافة الصورة سطحية، هزيلة وفقيرة، ومع ذلك فهي واسعة الانتشار وقادرة على الاختراق بقوة؛ لذلك تستعمل في الغالب في الإغراء بتحريك الغرائز ومخاطبة العواطف السطحية وإثارتها، وهذا التوظيف يزيد من مخاطرها (هاشم، ٢٠٢٠م، ٢١٨).

وسينتهي بنا الأمر إلى انقسام المجتمع بين أصحاب الثقافة العالمية، وبين النخب التي تنحاز إلى قيمها الثقافية الذاتية، لتنشأ قطيعة بين أمتين لا جامع بينهما سوى المكان، وهنا تكمن ضرورة الوعي بإشكاليات الاتصال الحديث بجميع أبعادها، الثقافية والاجتماعية والسياسية، (السميح،٢٠١٩م،١٨).

خامساً: مناقشة النتائج

يمكننا أن نوجز خلاصة النتائج التي توصلت إليها ورقة العمل حول فعالية منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني لدى الشباب الفلسطيني في النقاط الآتية:

٣- ارتفاع معدل استخدام الشباب لمنصات التواصل الاجتماعي بصفة عامة ويزداد التعرض عند وقوع أحداث تهم العالم الإسلامي ويتم ذلك عبر متابعة الصفحات الرسمية لبعض الدعاة كأهم الطرق لكيفية متابعة المضمون الديني المثار على منصات التواصل الاجتماعي.

٤- تحظى منصات التواصل الاجتماعي بمصداقية بما تنشره من معلومات وأخبار لدى متصفحيها من الشباب لاعتمادها على الوسائل الإقناعية من الأدلة والبراهين النبوية وعلى القرآن الكريم في شرح القضايا التي تتناولها، وربطها بواقع الحياة المعاصرة ولاعتمادها على أسلوب الحوار والنقاش فهي توفر فرصاً لتبادل الرأي والحوار، وتُتيح للشباب فرصة التعبير عن وجهات نظرهم حول القضايا المختلفة.

٥- ارتفاع معدل إسهام منصات التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الثقافة والمعارف الدينية للشباب الفلسطيني يُعزى إلى غناها بالمعلومات الدينية ولثراء مضمونها من حيث الكم والنوع ولشموليتها، ولتبنيها المنهج الوسطى لتعاليم الإسلام، فهي تبحث في شتى المجالات الإسلامية والفكرية والثقافية، موظفة العديد من الوسائل الإقناعية ما بين الكلمة المكتوبة والصوت والصورة والفيديو في وسيلة واحدة وفق تفضيل الشباب مما أسهم في تعريف الشباب بتعاليم الدين الإسلامي وأكسبهم معلومات دينية جديدة كما أسهم في تعزيز قيمهم الدينية وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة لديهم، وانعكس ذلك على المجال الأخلاقي والعلاقات الاجتماعية، حيث كانت من أكثر المجالات التي أسهمت الصفحات الدينية في تنميتها. (أحمد، ٢٠١٥م، ٢١١).

٦- تغيير اتجاهات وسلوكيات الشباب في التعاملات الحياتية جاءت من أكثر الآثار الإيجابية التي نتجت عن مشاركة الشباب في القضايا الدينية عبر منصات التواصل في حين تركزت الآثار السلبية في تداول بعض المعلومات والفتاوى الخاطئة والمشكوك في مصداقيتها، (محمد، ٢٠١٦م، ٤٠٣).

٧- معدل التأثيرات المعرفية المتحققة لدى الشباب الفلسطيني أسهمت في رفع مستوى وعيهم بالمفاهيم الإسلامية وترسيخ تعاليم الدين الإسلامي ونمَّت الفكر الإصلاحي وجعلتهم أكثر انخراطاً في الأمور الدينية، حيث ساهمت في زيادة معدل المعرفة بالقضايا والموضوعات الدينية الفقهية والعقائدية والشرعية والقيم والآداب الدينية من خلال وسائل الدعوة المتنوعة والفعاليات والأنشطة والمضامين الجاذبة كالندوات والخطب والمحاضرات الدينية والدروس والآيات القرآنية ويتم التفاعل معها عن طريق الإعجاب أو كتابة تعليق أو المشاركة. (عبد الله ويعقوب، ٢٠٢١م، ١٥٨).

٨- تراوحت درجة التأثيرات الوجدانية المتحققة لدى الشباب نتيجة للتعرض للمضمون المثار على منصات التواصل الاجتماعي الصالح زادت من شعورهم بالإيمان والراحة والاطمئنان وقبول الآخر والشعور بالضيق والتخلص من المشاعر المؤلمة والإحباط، يليها التحرر من الشعور بالذنب وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، والمشاركة الإيجابية في بناء الوطن وتنميته والتأكيد على تحصين الهوية العربية الإسلامية، دور الصفحات الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الديني لدى الشباب.

سادساً: التوصيات والمقترحات.

١. إنشاء وحدة متخصصة لرصد الأثر المباشر الذي تحققه التوعية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بما يضمن التعرف على المحتوى الأكثر فاعلية بالنسبة للجمهور وبالتالي تحقيق متطلباته في هذا الشأن.

٢. لايزال ملف التوعية بخطر المفاهيم الدينية المغلوطة والمتطرفة والتي هي بحاجة إلى مزيد من توظيف وسائل الاتصال الحديثة لتحقيق أكبر قدر من النتائج بخاصة، وأن من يروجون لتلك المفاهيم يستخدمون أحدث الوسائل للوصول إلى أكبر عدد من الشباب وتشويه عقولهم بتلك الأفكار البعيدة عن صحيح الدين.

٣. عقد دورات تدريبية تثقيفية للشباب الفلسطيني تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف منصات التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا مجتمعهم، ضرورة توعيتهم

بإيجابيات وسلبيات منصات التواصل الاجتماعي وحثهم على استثمار الوقت فيها بالاتجاه الصحيح وعلى مهارات العمل الجماعي وثقافة الحوار وقبول الآخر.

٤. عقد الندوات والفعاليات السياسية داخل الجامعة لتنمية الوعي بالقيم السياسية كأساس ومنطلق لنشر ثقافة الحوار وقبول الآخر.

٥. تكثيف المحتوى الإعلامي عبر المنصات الرقمية والتلفزيونية والإذاعية والبرامج التعليمية الهادفة التي تعمل على توعية الشباب والأسرة الفلسطينية بالتأثير السلبي لمنصات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية وبمخاطرها الاجتماعية والأخلاقية الناجمة عن استخدام منصات التواصل الاجتماعي بشكل سيء.

٦. سن تشريعات تضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بحيث توازن بين الضوابط الشرعية والمجتمعية من جهة، وبين حاجة الفرد والمجتمع للمعرفة والنقاش في جو من الحرية من جهة أخرى.

٧. على المؤسسات الإعلامية المختلفة العمل على إيجاد مراصد إلكترونية تتحقق من الأخبار والمعلومات الدينية الزائفة لتزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة، والوقوف على بعض الفتاوى والمعلومات الخاطئة والمشكوك في مصداقيتها.

٨. الاستعانة بالخبراء الإعلاميين لعمل حملات إرشادية لحماية الجمهور وزيادة مهارات التحليل النقدي لدى الشباب الفلسطيني.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم، إسماعيل (٢٠١٤م)، الإعلام المعاصر وسائله مهاراته تأثيراته أخلاقياته، ط١، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث.

٢. أحمد، أميرة محمد محمد سيد (٢٠١٥م)، دور الصحافة الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعى الديني لدى الشباب: دراسة ميدانية، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، (٣)، مصر، ص ١٥٣-٢١٨. تم استرجاعه من
http://search.mandumah.com/Record/889917

٣. إحصاءات النقل والاتصالات في فلسطين، التقرير السنوي لعام (٢٠٢٢)، جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني، صدر في ٢٠٢٢/٥/١٧م. تم استرجاعه من
https://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2612.pdf

٤. أبو الحمام، عزام (٢٠١٠م)، الإعلام والمجتمع، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

٥. بوكدرون، إيمان وحاج قويدر، أسماء (٢٠١٨م)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي الفيسبوك نموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر.
٦. تقرير Ipoke (٢٠٢١م)، الواقع الرقمي الفلسطيني، الإصدار السادس ٢٠٢١م، فلسطين.
٧. الحسن، إحسان محمد، (٢٠٠٥م)، علم الاجتماع الديني، ط١، عمان، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
٨. حماد، تحرير شكري (٢٠١٤م)، أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة بعنوان: (وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع)، جامعة النجاح، فلسطين، ص ١٢-٣٠، تم استرجاعه من https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888/1058
٩. حميدو، كمال (٢٠١١م)، الشباب العربي والوسائط المتعددة، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، (٣)، تونس، ص ٧٣.
١٠. الدهراوي، محمد فؤاد محمد، (٢٠١٨م). التماس الشباب العربي للمعلومات الدينية من مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالوعي الديني وتبني ثقافة التسامح، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٧(٢)، مصر، ص ٢٧١-٣٣٨.
١١. الذايدي، أحمد خليف، (٢٠٢٠م)، واقع استخدام طلبة جامعة الكويت لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاس ذلك على مستوى الوعي الديني والسياسي لديهم، مجلة كلية دار العلوم، (١٣٢)، الكويت، ص 215 – 139، تم استرجاعه من http://search.mandumah.com/Record/1207244
١٢. الراوي، بشرى جميل، (٢٠١٢م)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري. مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، (١٨)، العراق، ص ٩٤-١١٢.
١٣. السميح، فهد يحيي (٢٠١٩م)، تأثير الإعلام الاجتماعي على الوعي الديني لدى الشباب في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة أم القرى، المجلة التربوية لتعليم الكبار، ١ (٣)، مصر، ص ١٦٢-٢٤٦، تم استرجاعه من: http://search.mandumah.com/Record/1004983

١٤. شـــريف، ســـهير محمـــد صـــادق (٢٠٠٦م)، الثقافـــة الـــسياسية لـــدى طـــلاب جامعـــة الأزهر وعلاقتها ببعض المتغيرات: دراسة ميدانية، مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر، ٢ (١٣١)، ص ١٠٨.
١٥. الشهري، أريج (٢٠١٢م) الطلاب يريدون الإعلام الجديد، مجلة المعرفة، الرياض، وزارة التربية والتعليم، (٢١٠)، السعودية.
١٦. عبد الله، هبة محمود إسماعيل، ويعقوب، عبد النبي سليمان حسن، (٢٠٢١م)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الوعي الديني لدي طلاب الجامعات السودانية: الفيس بوك أنموذجا: دراسة على طلاب كلية الإعلام جامعة أم درمان الإسلامية، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل،٤ (١٦)، السودان، ص ١٣٩-١٦٠.
١٧. عبيد الله، ياسر وعودة، رمزي (٢٠١٩م)، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالوعي الشبابي بالحق في التنظيم، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث،٤ (١)، فلسطين، ص٢٦٣-٢٩٦.
١٨. عطية، مها عبد المجيد صلاح (٢٠١٧م)، مصادر المعلومات الدينية لدى الشباب العربي واتجاهاتهم نحو العمليات الإرهابية: دراسة ميدانية، مجلة Arab Media & Society Issue Summer/Autumn 2017، ص١-٥٤.تم استرجاعه من:
https://www.arabmediasociety.com
١٩. محمد، علا عبد القوى عامر (٢٠١٦م)، استخدامات الشباب المصري لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بإدراكهم للقضايا الدينية المطروحة عبر تلك المواقع، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٥ (٤)، مصر، ص ٣٦٥-٤٠٧، تم استرجاعه من:
http://search.mandumah.com/Record/886377
٢٠. محمدين، أسماء عشري برعي (٢٠٢١م)، اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية ضد الأفكار المتطرفة: دراسة على فيس يوك (أنموذجا)، مجلة البحوث الإعلامية، ٤(٥٧)، مصر، ص٢٠٢٣-٢٠٧٢ تم استرجاعه من:
http://search.mandumah.com/Record/1182393
٢١. المقدادي، خالد غسان يوسف (٢٠١٣م)، ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، ط١، عمان: دار النفاش للنشر والتوزيع.

٢٢. مكي، أحمد مختار (٢٠٠٠م)، دراسة تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية، شعبة التعليم الابتدائي، جامعة أسيوط. مصر، بتاريخ ٢٠٢٢/١١/١١م، تم استرجاعه من: http://makkyeducation.arabblogs.com/reshtm

٢٣. مهداد، الزبير (٢٠١٧م)، التأثير السلبي للإعلام الجديد في الجانب الديني للشباب، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/١١/١٠م.
تم استرجاعه من: https://www.mominoun.com/articles

٢٤. هاشم، رباب عبد الرحمن (٢٠٢٠م)، إدراك الشباب الجامعي لمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الانتماء الوطني، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٩(١)، مصر، ص١٨٣-٢٣٠، تم استرجاعه من: http://search.mandumah.com/Record/1108308

٢٥. هلل، شعبان أحمد، (٢٠١٥م)، الأخلاقيات التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة دمنهور: دراسة ميدانية، مجلة مستقبل التربية العربية، ٢٢ (٩٤)، مصر، ص ١٦٩-٢٧٠ تم استرجاعه من: search.shamaa.org

٢٦. نواهضة، إسماعيل ونواهضة، مأمون (٢٠١٤م)، ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة. المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة بعنوان وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح، فلسطين، ص٣١-٤٨، تم استرجاعه من:
https://repository.najah.edu/bitstream/handle/20.500.11888/1058

27. Hass , S., Gurovtch, D. & katz, M ٢٠٠٩ The relational ship of internet use and the growing of psychological and social identity. Humanities and social sciences, 54(4), PP 114-152.
28. Jang, S. Mo & Kim, Joon K.(2018), Third Person Effects of Fake News: Fake News Regulation and Media Literacy Interventions, Computers in Human Behavior, (80), March 2018, pp 295-302, Online Available,
29. https://doi.org/10.1016/j.chb.2017.11.034
30. Rainie, T٢٠١٠Internet Paradox, Asocial technology that reduces social involvement and psychological well-being, American Psychological, ٩ ٣٥ Online Available.
31. Umeogu, B. (2012), Source Credibility: A Philosophical Analysis. Open Journal of Philosophy, 2(2), pp 112-115.

والله ولى التوفيق ،،،